الترميز في شعر الطبيعة عند عبد الرحمن شكري

د. محمد ضو علي علي

كلية الآداب، جامعة بني وليد

الملخص:

يتناول البحث مفهوم الرمز وكيفيات توظيفه، فالرمز محاولة من الشاعر لإثارة المتلقي وإشعال خياله عبر تجاوز المرموز الواقع المادي المحسوس إلى واقع نفسي وشعوري يسبح به في عالم مغاير لعالمه. ويختلف الرمز في تناوله بين المبدع والمتلقي في الرؤية الفكرية والتأويلية، فالمبدع يستخدم الرمز ليغير الواقع- غالبًا- أو الهروب لعوالم أخرى، أو غير ذلك مما يصعب عليه الإفصاح عنه، وينوء به الخطاب التقريري المباشر، بينما يمثل الرمز للمتلقي دلالات إيحائية تتغير بتغير القراءة الواعية؛ إذ يلعب السياق دورًا مهمًا في فهمه وتلقيه.

وتتنوع أنماط الرمز في الأدب العربي تبعًا للموروث الثقافي الكبير الذي يعدد أنواع الرمز من أسطوري، وتاريخي، وديني، وثقافي، وأدبي، وغير ذلك، وقد آثرت اختيار رمز الطبيعة عند عبد الرحمن شكري وذلك لما يمثله الرمز من قيمة فنية وإيحائية من ناحية، ومن ناحية أخرى ما يمثله الشاعر عبد الرحمن شكري من طفرة تجديدية في الشعر المعاصر وتأثره بالثقافة الأوربية والمذاهب النقدية الحديثة.

وللوصول إلى هذه الأهداف اتخذ البحث (المنهج الفني التحليلي) وسيلة للكشف عن توظيف الرمز في شعر الطبيعة لدى الشاعر، وقد توصل البحث إلى عدة نتائج أهمها: أن الرمز أظهر للمتلقي ثقافة الشاعر وتأثره بالأدب الإنجليزي في اللجوء للطبيعة ذلك التأثر الذي تظهر خلاله النزعة الرومانتيكية المسيطرة عليه، واتخاذه من الطبيعة الصامتة رموزًا معينة أثبتت انعكاس النزعة الرومانسية التي تميل للتشاؤم وتأصلها لديه.

الكلمات المفتاحية: عبد الرحمن شكري، الرمز، شعر الطبيعة، الطبيعة الصامتة، الطبيعة الحية.

المقدمة:

سيطرت الطبيعة على خيال الشعراء واستهوتهم بما فيها من جمال خلاب وبيئة ساحرة، فأغلب الشعراء لجؤوا إلى الطبيعة يصفونها ويتغنون بجمالها، ومع التغير المفاهيمي والتقدم التكنولوجي والنقدي في كافة المجالات تغيرت فكرة الرائي والمرئي، فلم يعد التوجه إلى الطبيعة عملية وصفية لإظهار ما فيها من فتن وجمال، وإنما صارت الطبيعة ملجأ يهرب إليه الشعراء من عالم الواقع بوطأته الثقيلة وعقباته التي تحول بين أهدافهم، كما صارت مفرداتها منجمًا ذهبيًّا لرمزيات متعددة (سياسية-اجتماعية-ثقافية-فكرية...إلخ).

والرمز تقنية فنية يستخدمها الشاعر ليحملها تجربته الفنية التي تعجز عن حملها الكلمات، فيخرج بالرمز إلى آفاق وعوالم أبعد من تلك الكلمات التي تضيق عن حمل تجربته، وقد تعرض هذا المصطلح للكثير من التضارب في تحديد ماهيته نظرًا لاختلاف التيارات الفكرية والنقدية، ولكنه صار ضروريًّا عند الشعراء المعاصرين بما يحملونه من زخم فكري وثقافي يعجز عن إدراكه وتجسيده الخطاب المباشر أو الصريح، فيلجأ الشاعر إلى التلميح لا التصريح، ويستخدم المشابهة العقلية والوجدانية لا الحسية، وهذا ما لجأ إليه الشاعر عبد الرحمن شكري في شعر الطبيعة لديه، وتتعمق الرؤيا الشعرية ويزداد جمال التجربة الفنية ووعيها كلما زادت ثقافة الشاعر، وهذا ما دعاني للبحث عن الرمز في شعر الطبيعة عند شكري.

أهمية الموضوع: انطلقت أهمية الموضوع في اكتشاف الدلالة بين الرمز والمرموز والرؤية الفنية للشاعر في استخدامه، فقد انطلق في تجربته دون قيود، وعمل على تكثيف الواقع وكشف المعاني العميقة عبر الرموز المستخدمة.

منهج البحث: اتخذ البحث (المنهج الفني التحليلي) بوصفه منهج نقدي يسمح لنا بمعالجة الظاهرة، والوصول إلى الرؤية الفنية، وفهم التجربة الشعرية، وما يهدف إليه الرمز وعلاقته بالمرموز بطريقة ميسورة.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى الكشف عن قضية الرمز الشعري وما يعتريه من غموض وآراء متباينة، خاصة وأنه موضوع مهم في الساحة الأدبية ومطروق من دراسات عديدة، كما يهدف إلى الكشف عن توظيف الرمز في شعر شكري، وكيف

اتخـذ من الطبيعـة ملاذًا يختبئ خلف قنـاعهـا ويعبر من خلالهـا عن آرائـه الـذاتيـة، وعاطفته الوجدانية، ورؤيته الفلسفية لما في الوجود عبر هذا الرمز.

خطة البحث: ينحصـر البحث في تمهيد، ومبحثين، وخاتمة، أما التمهيد ففيه نبذة عن الشاعر؛ حياته، ونشأته، وحياته الأدبية، ووفاته.

أما المبحث الأول فكان بعنوان: الرمز وأنواعه في الأدب العربي، تناولت فيه تعريف الرمز لغة واصطلاحًا، ثم أنواع الرمز في الأدب العربي.

وجاء المبحث الثاني بعنوان: أنماط الرمز في شـــعر الطبيعة عند شـــكري، تحدثت فيه عن نمطين، الأول: نمط الطبيعة الصامتة، والثاني نمط الطبيعة الحية.

ثم ختمت البحث بخـاتمـة ذكرت فيهـا أهم النتـائج التي توصـــل إليهـا البحـث، لينتهي البحث بذكر المصادر والمراجع.

وفي الختام أرجو أن أكون وفقت في الوصـــول لأهداف البحث والكشـــف عن أنواع الرمز واستخدامه في شعر الطبيعة لدى الشاعر عبد الرحمن شكري.

تمهيد:

عبد الرحمن شكري (1886-1958م) ميلاده ونشأته:

تعود أصـــول عبد الرحمن شـــكري إلى أصـــول مغربية وكان قد هاجر أحد أجداده إلى مصـر واسـتوطنها، واسـتمرت الأسـرة تنتقل من مكان إلى آخر حتى انتقل والد الشـاعر إلى الإسـكندرية وعمل بها أثناء الثورة العرابية بمصـر، واتصـل بعبد الله النديم خطيب الثورة، ثم قبض عليه بعد إخفاقها، وتم العفو عنه لينتقل إلى بورســـعيد للعمل بها، وهناك ولد عبد الرحمن شكري في 12 أكتوبر سنة 1886م. انظر: (ضيف، د. ت، ص 129).

اهتم به أبوه اهتمامًا خاصًّـــا فألحقه بالكتَّاب، ثم المدرســـة الابتدائية، ثم تخرج من الثانوية سـنة 1904، وكان أبوه يهتم بتنشـئته تنشـئة أدبية سـاعده على ذلك وجود بعض الـدواوين كـديوان ابن الفـارض، وديوان البهـاء زهير، والكتـب الأدبيـة ككتـاب "الوسـيلة الأدبية" للشـيخ حسـين المرصـفي في مكتبته، فأتاح ذلك اطلاع عبد الرحمن شـكري عليها وأحيا فيه الشـغف بالشـعر والأدب، كما التقى أثناء دراسـته بالمدرسـة الثانوية بزميله إبراهيم عبد القادر المازني الذي كان مشـغوفًا بالشعر وأسسا فيما بعد – ومعهما العقاد-مدرسة الديوان.

حياته الأدبية: التحق الشاعر بعد الثانوية بمدرسة الحقوق لكنه لم يكمل بها؛ إذ تم فصله لأسباب سياسية، فالتحق بمدرسة المعلمين التي وافقت أغراضه الأدبية، ودرس فيها الأدب العربي والغربي جنبًا إلى جنب، وكان معجبًا في بداية حياته بكتاب "الأغاني" لأبي الفرج الأصبهاني، وديوان الحماسة لأبي تمام، وديواني الشريف الرضي، ومهيار، ومن الأدب الغربي كتاب "الذخيرة الذهبية" الذي ضم العديد من شعر الأغاني لكبار الشعراء الإنجليز. (انظر: ضيف، د. ت: ص 129).

وقد ظهر نبوغه الأدبي مبكرًا، فنشرت له عدة مقالات في صحيفة "الجريدة"، و"العهد"، ونظم بعض مراثي في كبار الشخصيات، وفي عام (1909م) يصدر الشاعر أول ديوان له بعنوان: "ضوء الفجر"، ومنذ ذلك الحين توالى نتاجه الشعري، فبعد عودته من البعثة التي أرسل إليها إلى انجلترا أصدر الديوان الثاني 1912م وصدَّره بمقدمة كتبها العقاد، وتوالت الإصدارات الشعرية حتى بلغت سبعة دواوين، تم جمعها بعد ذلك في ديوان واحد مطبوع، قدَّم له الكثير من النقاد والأصدقاء لشكري، وهذه الدواوين هي: ديوان ضوء الفجر، ديوان لآلئ الأفكار، ديوان أناشيد الصبا، ديوان زهر الربيع، ديوان الخطرات، ديوان الأفنان، ديوان أزهار الخريف، وعدة قصائد أخرى.

وفاته: تم تعيين شكري مدرسًا للتاريخ واللغة الإنجليزية في مدرسة التين بالإسكندرية فور عودته من البعثة، وظل يترقى في وظائف وزارة التربية والتعليم حتى أحيل إلى المعاش سنة 1944م، لكنه ظل يكتب بعض المقالات ويرسلها لتنشر في العديد من المجلات والصحف، وقد أصيب الشاعر في سنة 1952م بالفالج الذي أرغمه على الراحة وترك القراءة، وظل في حالة مرضية لا تسمح له بالكثير من الحركة حتى انتقل إلى جوار ربه سنة 1958م، تاركًا وراءه نتاجًا أدبيًّا مميزًّا، ودواوين شعرية تزخر بالحياة من بعده. انظر: (ضيف، دت: ص 129-130)؛ (يوسف، 2000: ص 3-30).

المبحث الأول: الرمز وأنواعه في الأدب العربي:

1- تعريف الرمز لغة واصطلاحا:

الرمز أحد الآليات التي يستخدمها الأديب لاختصار المعاني التي يريد إيصالها، والأدب دوره التلميح لا التصريح، ويتيح الرمز للشاعر الاختباء وراء قناعه،

ويعطي شـــعره العديد من الرؤى والاحتمالات التأويلية والتفســـيرية عند المتلقي، وقد عُرف الرمز قديمًا، ولجذره اللغوي تأصيل في المعاجم العربية.

الرمز لغة: يدور معنى الرمز في المعاجم العربية حول الصـــوت الخفي غير المفهوم، أو الإشـارة بأحد الأعضـاء، فعند الخليل بن أحمد: " الرّمز باللسـان: الصّـوت الخفيّ. ويكون [الرّمز]: الإيمـاء بـالحـاجب بلا كلام، ومثلـه الهمس، ويُقال: الرَّمْز: تحريك الشَّفَتين" (الفراهيدي، د ت: ج7: ص 366).

وفي "اللســان": "الرمز: إشــارة وإيماء بالعينين والحاجبين والشــفتين والفم. والرمز في اللغة: كل ما أشـرت إليه مما يبان بلفظ بأي شـيء أشـرت إليه بيد أو بعين" (ابن منظور، 1414: ج5: ص 356).

الرمز اصـطلاحًا: اختلفت مفاهيم الرمز من ناقد لآخر على حسـب الرؤية النقدية حتى صارت له تعاريف كثيرة.

فالرمز: " 1- مصـطلح متعدد السـمات، غير مسـتقر حيث يسـتحيل رسـم كل مفارقًا معناه.

2-علامة تحيل على موضوع، وتسجله طبقًا لقانون ما.

3-وسيط تجريدي للإشارة إلى عالم الأشياء" (علوش، 1985: ص 101-102).

ويعرف الرمز بـأنه: "وســيلة إدراك ما لا يســتطاع التعبير عنه بغيره، فهو أفضل طريقة ممكنة للتعبير عن شيء لا يوجد له أي معادل لفظي، وهو بديل من شيء يصعب أو يستحيل في ذاته" (عمر، 2016: ص 8).

وقد نظر النقاد المحدثون للرمز من الناحية النفسـية، وتأثيره على المتلقي، مع كونـه إيحاء لا تصـــريح "فالدكتور محمد غنيمي هلال عقد موازنة بين البنية الرمزية وغيرها، فوجد أن البنية الرمزية لا تستقيم إلا إذا كانت اللغة فيها معتمدة على عنصـر الإيحاء، فالرمز عنده هو الإيحاء. أما الدكتور مصـطفى ناصـف فنظر إلى الرمز على أنه انعكاس لحالة شــعورية خاصــة مرتبطة بالأجواء النفســية بين المبدع من ناحية، والمتلقي من نـاحية أخرى. أما الدكتور عز الدين إســماعيل فقد عالج الرمز من خلال الصورة، فالرمز عنده القناع الذي يختبئ خلفه المبدع" (عطا الله، 2020: ص 6975).

ولا شك أن الرمز إيحاء كما قالوا، ولكنه أيضًـا لغة يرسلها الباث للمتلقي، فلا ننكر دور المتلقي في فهمها وفك شــفرتها، كما أن الرمز قد يمثل حالة نفســية عند

المبدع، أو قناع يستتر خلفه لأسباب سياسية أو اجتماعية، ولذا فإن الجمع بين هذه الحالات جميعًا يوصلنا إلى مفهوم الرمز، وأسباب اللجوء إليه واستخدامه.

2-أنواع الرمز في الأدب العربي:

شغل الرمز العديد من النقاد عبر العصور لسعيهم الدائب وراء كشف الغموض اللغوي وما يعتري النص من خفايا، والرمز كونه تعبير إيحائي يحمل في طياته دلالات متعددة في أصقاع يصعب الكشف عنها باللغة المباشرة، وقد تعددت أنواع الرموز المستخدمة في الشعر القديم، وأكثر منه الشعراء خاصة المعاصرون تأثرًا بالمذاهب الأدبية الغربية، ومن هذه الأنواع:

1-**الرمز اللغوي**: يعتمد هذا النوع على العلاقة بين مفردات اللغة ودلالتها، أي بين الدال والمدلول، فكلمة "باب" تشير إلى مصطلح معين يفهمه المتلقي، أما كلمة "غزال" فالسياق هو ما يحدد المقصود منه، فأصل الوضع يدل على الحيوان المعهود، ولكنه يحمل صفات الرقة والرشاقة والجمال، فيوحي بمعاني دلالية جديدة من خلال السياق، والرمز بهذا "يستلزم مستويين: مستوى الأشياء الحسية، أو الصور الحسية التي تؤخذ قالبًا للرمز، ومستوى الحالات المعنوية المرموز إليها، واندماج المستويين هو ما ينتج إبداع الرمز، فلا بد من وجود علاقة بينهما، هذه العلاقة تهب الرمز قوة التمثيل الباطنة فيه نعني علاقة المشابهة التي لا يقصد بها التماثل في الملامح الحسية" (أحمد، 1984: ص 40).

ويعد الرمز اللغوي معتمدًا على الكلمة الواحدة الرامزة إلى مدلول يفهمه المتلقي.

2-**الرمز الأدبي**: وهو ما يحاول الأديب استخدامه معتمدًا على التركيب الأدبي، فهو "الرمز الذي يسيطر على التركيب الأدبي في عمل محدد"(عمر، 2016: ص 10)، ويندرج تحته الرمز الشعري، الذي يحاول الشاعر من خلاله إيقاف المتلقي عن حالته النفسية، وفهم الغموض والعلاقة بين الرمز والمرموز واكتشاف الدلالات المختلفة.

3-**الرمز التراثي**: ويتنوع الرمز التراثي إلى عدة أنواع، كالرمز التاريخي، والديني، والشعبي، والأسطوري، فكلها موروث تراثي من التراث الإنساني الفكري، والعقائدي، والثقافي.

4-**الرمز الطبيعي**: ونقصـد به الرمز المسـتمد من عالم الطبيعة بما تحويه من مفردات دالة وموحية للفكر الإنساني، فالطبيعة مصدر إلهام الفنان، وخاصة الشعراء الذين لجؤوا إليها فرارً من ضـغوط العصـر الحديث المليء بالمتناقضـات، "فالشـاعر يستمد عناصر الصورة من العالم الواقعي والطبيعي... ولكنه يؤلف بينها في مناخ من صنعه، تذوب فيه العلاقات الطبيعية لتحل محلها علاقات ذاتية، تصبح بها الصور وقد تخلصـت من كثافة المادة وصـفتْ حتى غدت رموزًا لحالات الشـاعر النفسـية" (عمر، 2016: ص 44).

والطبيعة الرمزية هي المخيلة الخصـبة للشـاعر، والرمزية مدرسـة فنية تزيد من حرفية النص وعمق الدلالة، وقد تواجدت الطبيعة في شـعر شـكري بشـكل مكثف بداية من مفرداتها، وانتهاء بتخصـيص مقطوعات شـعرية خاصـة بها، مما دفعنا إلى البحث عن سر هذا الوجود والكشف عن الرمزية في شعر الطبيعة لديه.

المبحث الثاني: أنماط الرمز في شعر الطبيعة عند شكري:

اتجه عبد الرحمن شـكري إلى الطبيعة ينهل منها شـعره، ويصـقل بها خياله، ويصوغ منها معانيه، وهذا ما يتوافق مع رأي شكري في الطبيعة، فهناك علاقة وطيدة بين الشـاعر والطبيعة، بل إن مهمة الشـاعر –كما يرى شـكري- في كونه "رسـول الطبيعة، ترسـله مزودًا بالنغمات العِذاب، كي يصـقل بها النفوس ويحركها، ويزيدها نورًا ونارًا، فعِظم الشـاعر في عِظم إحسـاسـه بالحياة، وفي صـدق السـريرة الذي هو سـبب إحسـاسـه بالحياة... فإذا أردت أن تميز بين جلالة الشـعر وحقارته، فخذ ديوانًا واقرأه، فإذا رأيت أن شعره جزء من الطبيعة مثل: النجم، أو السماء، أو البحر؛ فاعلم أنه خير الشعر، وأما إذا رأيته وأكثره صـنعة كاذبة؛ فاعلم أنه أكذب الشـعر" (شكري، 2015: ص 206).

ومن ثّم نجد الحضور القوي للطبيعة في شعر عبد الرحمن شكري، فهو يبثها همومه ومشاعره، وينفث فيها حبه، وأحزانه وأفراحه لتضفي على النص الشعري بلاغة جمالية وأبعادًا دلالية لأصقاع جديدة فتحت رؤاها الطبيعة الخلابة، فله قصيدة بعنوان: (الفصول) يتحدث فيها عن فصول السنة، بالإضافة إلى قصائد مفردة يتحدث فيها عن الربيع، والشتاء، والصيف، وله ديوان يحمل اسم (أزهار الخريف)، إضافة إلى مقطوعة –ثلاثة أبيات- بعنوان (الطبيعة) من ديوانه (لآلئ الأفكار)، يقول فيها (شكري، 2015: ص 128):

تعالوا بنا نُعط الطبيعة حقها من البثِّ والإجلال والصلوات

فقد زعموا أن الحياة رزيئة إذا لم تُـنَلْ ساعاتها الحسنات

وقد حركت تلك العصافير شجونا بوقع غناءٍ لـيِّـن النغمـات

وله قصـيدة بعنوان (سـلوة في جمال الطبيعة)، وأخرى بعنوان (درس من الطبيعة)، وثالثة بعنوان (سحر الطبيعة)، ورابعة بعنوان (الشعر والطبيعة)، فهذه أربع قصـائد إضـافة إلى المقطوعة السابقة التي تحمل اسم الطبيعة، كما أن له قصيدة تحدث فيها عن الشـلال، وأخرى عن الغابة، وقصـائد تحدث فيهما عن البلاد إحداها عن مصر، والأخرى عن الأندلس، والثالثة عن الشام، كما تحدث عن الطبيعة المصـنوعة بيد الإنسـان فله قصـيدة عن أبي الهول، وأخرى عن هرم خوفو. وقد انقسـمت الطبيعة في شـعره إلى طبيعة صامتة، وأخرى حية متحركة، ومن أهم مظاهر الطبيعة في شعر شكري:

النمط الأول: الطبيعة الصامتة:

الطبيعة الصـامتة هي كل ما هو جامد غير متحرك، أو ليس بحيوان، وتشـمل أجزاء الكون كالسماء وما تحويه من شمس وقمر ونجوم، والبحر، والصحراء، والليل، والرياض والبسـاتين، وغير ذلك مما يماثلها، وكانت هذه الطبيعة ميدانًا خصـبًا أثرى خيال الشـاعر، وحرك شـاعريته، فوجد فيها ميدانًا رحبًا يطلق فيها زفراته الشـعرية، ويخلع عليها رؤاه الوجدانية والفكرية، ومن مفردات هذه الطبيعة:

- **الليل**: يرمز الليل بظلامـه إلى السـكون والدعة وذلك بانقطاع الحركة في النهـار، وهدوء الكـائنـات للراحـة، فهو بسـكونـه رمز الهيبـة والجلال، كمـا يرمز إلى الفراق، لأنـه يحجـب المحبوب عن حبيبـه، ويرمز أيضًـا إلى الخوف من المجهول، والهموم والأحزان، كما يرمز إلى المعاناة وانتظار الأمل، وقد اتخذه الشـعراء أنيسًـا وجليسًـا، ويمكننا القول بأن رمزية الليل تؤدي معاني متناقضـة متقابلة، فبعضـها خير، وبعضها شرًّ.

ففي قصـيدتـه (الحب والليل) يتماهى الحزن مع الليل على فراق الحبيب، ويسـير فيها على عادة الشـعراء القدماء من اسـتبطاء الليل، والشـوق إلى لقاء الحبيب، فيقول (شكري، 2015: ص 17-18):

عمي الدجى عن مطلع الفجر في ليلة كسريرة الدهر

ولع البكاء بناظري كما ولع الندى ببدائع الزهر

والروض ممتنع الرقاد وقد نمَّت عليه مواقع القطر

والليل مشقوق الجيوب وقد باح السحاب بطلعة البدر
والطرف بالإفشاء متهم والقلب مؤتمن على السرِّ
وأكاد ألا أستقر جوى فكأنما خلس الدجى صبري
وأملت أن أجد الوسيلة لي عند الصبا فمُنِيت بالهجر
لا تلْحُ مشتاقا على شجن إن الشباب مطية العذرِ

فالشاعر يبدأ قصيدته بتشكيل جمالي حين أنسن الدجى وشخصه، ثم يلجأ إلى الانزياح عبر الاستعارة المكنية (عمي الدجى عن مطلع الفجر)، ثم يستخدم التشبيه (كسريرة الدهر)، ثم شبه ولع بكاء ناظريه بولع الندى ببدائع الزهر، كما أكثر من الاستعارة فالروض إنسان يمتنع من الرقاد، ومواقع القطر ترشد إلى مكانه، والليل مشقوق الجيوب، والسحاب يبوح بطلعة القمر، وهكذا نتنقل بين الجماليات المتتالية في صورة شعرية جميلة، ولوحة فنية مبدَعة من قبل الشاعر الذي يبث لواعج الشوق في أبياته، كما يشكو من مرارة الهجر وفقدان الحبيب، فالهجر يأكل العمر ويمضي به في حزنه، وهكذا يسير الشاعر على طريقة القدماء فالليل رمز للفراق بين الأحبة، ورمز للهجر والبعد.

وهذا نفسه ما نجده في قصيدته (عناء الليل والحب) إذ يقول فيها (شكري، 2015: ص 17-18):

ما لحداد الليل لم يخلع وما لعين الأفق لم تهجعِ
لعله يفْرِق من هيبتي أن يخلس الأنداء من أدمعي
وربَّ ليلٍ ملّني جنحه لو مرَّ بالمخطئ لم يجزع
قريته من زفرات الحشا فما لهذا الليل لم يشبع
لم يدِم قلبي طول هجرانه لكن سهم اللحظ لم ينزع
أبدلني بالوعد من وصله لكنني بالوعد لم أقنع
إن لم أكن عن حبه مقلعا فما لهذا الصدِّ لم يقلع
إن لم يكن حبي له شافعي فما لجنح الليل لم يشفعِ

فالشاعر يبدأ قصيدته بالسؤال الإنكاري الدال على طول ساعات الليل على المحب، ومع هذا الطول فعينه لم تذق النوم مما يوحي بالتعجب والسخرية من هذه المفارقة، كما أجاد في رسم صورة شعرية معبرة عن حالته الوجدانية مع الليل، وهي صورة قديمة أجاد فيها الكثير من الشعراء في استبطاء الليل للقاء الحبيب، واستبطاء الوصال، ولم يشذ الشاعر عن هذه الصورة التقليدية إذ صور لنا حالته الوجدانية مع

الليل المتكرر وثبات الحالة النفسية الفسيولوجية لديه، أما الصور البلاغية فقد أبدع فيها الشاعر إذ شبه الليل بإنسان يخاف من هيبة الشاعر فلا يريد أن يمضي، كما شبه بالضيف الذي يقرى لكنه قراه من زفرات حشا الحبيب، كما أنه إنسان يعِده ويمنيه، ولكنها مواعيد عرقوب لا تغني عن الوصال شيئا.

وهؤلاء الشعراء "يجيدون في شعرهم أكثر حينما يمزجون وصف الطبيعة بالمعاني الوجدانية، فكأنما يريدون أن يشركوا الوجود في نعيمهم وبأسهم" (مبارك، 1993: 119).

ويسير الشاعر في قصائده التي يتحدث فيها عن الليل على هذا النهج من الرمزية المعبرة عن الفراق والهجر والحيلولة دون لقاء الحبيب، فيقول في قصيدة (طول الليل) (شكري، 2015: ص 17-18):

يا ليل هل وقف الفَلَكْ أم هل دليلك قد هلكْ؟
ووقفتَ تلتمس الطريـ ـقَ فساء ظنُّ الصبِّ بك
ولقد ثقلت على المحب فهل ثقلت على الحُبُك؟

فالشاعر يؤنسن الليل ويخاطبه مستبطنًا رحيله، متخذًا السؤال أداة للحوار بين الذات والليل، وتكرار السؤال زيادة في التجسيد وتعميق للتجربة في اتحاد الذات مع الآخر المؤنسن، ومن وراء التراكيب نلمح الشوق والتلهف عند الشاعر لانقضاء الليل حتى يرى الحبيبة، فالإثراء الدلالي يتعدى حدود الاستفهام الحرفي.

-**البحر**: يرمز البحر بأمواجه المتتابعة إلى معاني مفارقة، فهو يرمز بهذا التتابع إلى التجدد والاستمرار، كما يرمز إلى تتابع الهموم ودوامها، ويرمز البحر بتقلباته إلى الحالة النفسية للإنسان، كما يرمز إلى البعد والغربة والفراق، وهو أحد ملامح النزعة الوجدانية عند شعراء مدرسة الديوان والتي "وجد فيها شعراء الحركة الوجدانية العربية ملاذًا من غربتهم بين الناس، وذريعة للتنفيس عما يجيش في صدورهم من عواطف، فالبحر عند هؤلاء الشعراء –ومعه الصحراء عند الوجدانيين العرب- رمز للأسرار والامتداد والأبد، تتداولهما أحوال من الثورة والهدوء، ومن الكدرة والصفاء، تمثل أحوال النفس وتقلب الوجدان، وفي رحابهما من الجمال والاعتزال ما يعتزل الشاعر من معترك الحياة، والناس إلى مجال التأمل، والاستشراف، والذكريات" (القط، 1988: ص 143).

ففي قصيدة له بعنوان: (وصف البحر) يقول فيها (شكري، 2015: ص 84):

ألا ليتني لُجٌّ كلجك زاخرُ أعب كما تهوى النهى والبصائر
فكم عبَّتِ النفس اللجوج وحاولتْ كبعض سطاك الآبيات النوافر
فأخفت من الدرِّ النفوس ومن حلى كما اختبأت فيك اللهى والذخائر
كأنَّ بها أفقًا كأفقك نائيًا ومن دونه كل المدى يتقاصر

فالشـــاعر هنا يخاطب البحر ويجعله رمزًا للعطاء والمعرفة اللامتناهية، فيتمنى أن يعبَّ من التجارب والثقافة كما يعب البحر الزاخر بأمواجه، إن النظرة الفلسـفية المغايرة للطبيعة ومقارنتها بالذات هي التي ميزت شـعراء النزعة الوجدانية عن غيرهم من الشـــعراء، وهي تمثل علاقة بعيدة وقريبة بين الدال والمدلول في آن، فالقريبة هي العطاء؛ لأن البحر رمز العطاء، والبعيدة هي المشـــابهة بين عطاء البحر الحســي وعطاء الشــاعر الفكري والثقافي المختزل من التجارب المتعددة، وهو تجديد فكري يدل على ثقافة الشاعر.

- **الصحراء**: يقول عنها في قصيدته (الصحراء) (شكري، 2015: ص 472):

وكم راع رأي العين إن كان لا يرى سوى الشبه يتلوه الشبيه المصاقب
حكى خدعة الآمال آلك رافعًا على الأفق بشرى كذبتها العواقب
سراب الأماني في الحياة خديعة وقد تهلك المرء المنى والرغائب

فسراب الصحراء رمز لسراب الأماني، وخداعها رمز لخداع الحياة، وينتقل الشــاعر لعقد مقارنة بين أمواج البحر واتســاعه وبين ســراب الصــحراء وفضــائها الشاسع، فيقول:

وللبحر أمواج، وللبيد مثلها إذا هبَّ إعصار على الركب كارب
فيغرق في لجٍّ من الترب حائن كما احتشدت فوق السفين السوارب
ورحبك رحب البحر يطويك هائب ويركبه ذو مطلب وهو هائب

ويلاحظ أن الأبيات المعبرة عن الصحراء –وهي من الطبيعة الصامتة- أشاع فيها الشاعر الحركة باستخدام الأفعال المضارعة (يغرق- يطويك- يركبه)، كما وظَّف الفعل الماضـي (هبَّ- احتشـدت) ليتنوع الزمن الحركي للأبيات في صـورة تدفع الملل عن المتلقي مع ما حملته من إيحاءات جمالية من خلال التراكيب.

-**الروض وما يحويه من رمزيات**: يميل الشــعراء للرياض الباســقة والحدائق الغنائة الفيحاء معبرين بذلك عن الحالة الوجدانية للشاعر وانعكاس الحالة النفسية على الطبيعة، فيستخدم الشاعر مفردات الروض لدلالات عدة، ففي قصيدة بعنوان: (حديقة) يصف الشاعر هذه الحديقة ويجعلها رمزًا لجمال الحياة وانبعاثها بعد الموات، وجمالها يحاكي جمال العاشقين في حبهم وصفاء نفوسهم، أما الطيور فتردد الغناء كتردد الآمال عند كل طامح يأمل في ازدهار الغد وتحقيق أمانيه، وتمتاز القصيدة بالخفة الموسيقية، فيقول (شكري، 2015: ص 19):

فيحاء زانَ شبابها لون الربيع الأزهرِ
حيث الفرائد جمة تزهو بأروع منظرِ
من كل محسود البها ءِ مكلّلٍ ومنوَّرِ
والورد يقطر بالندى كالعاشق المستعبرِ
والنهر يرفل عندها في ثوبه المتكسِّرِ
تتردد الأطيار فو ق غصونها بتخطّر
كتردد الآمال في خلد الطموح الممتري

يستهل الشاعر قصيدته بلفظ (فيحاء) الدال على سعة الحديقة ثم يتبعه بعبارة (زان شبابها) الموحي بجمال روضها ونضارته، وتبدله في فصل الربيع، ثم يأتي لفظ (الفرائد) الموحي بأن الأزهار والورود كالدر المنظوم والجوهر النفيس في منظره الخلاب الآسر للعين بجماله، وتشبيه الورد حين يقطر بالندى بالعشق المستعبر زاد من جمال الأبيات وروعتها، واستخدامه الاستعارة في تصوير النهر في جريان مائه وفيضانه بالشخص الذي يرفل في ثيابه وهو متكسر في مشيته، كما شبه الطيور وهي تغرد فوق الأغصان بتردد الآمال في نفس الشخص الطموح مما يوحي بتجدد الأمل، واستخدامه للفعل المضارع الدال على الحياة والحركة (تزهو- يرفل- تترد)؛ كل هذا مما أشاع البهجة في القصيدة وبعث فيها الحياة، وجعلها لوحة حية نابضة برع في نقلها للمتلقي بصورة جمالية موحية.

وكعادة الشعراء الرومانسيين يخلطون دائمًا جمال الطبيعة بجمال الحب وروعته، فهو يبث الطبيعة وجده ويفرغ فيها شحنته العاطفية، ولذا نجده لا ينسى أن يحيلنا دائمًا إلى الحب ولوعته، فجمال الزهر في الربيع وما يدخله على النفس من فرح وسرور يشبه فرحة المحب بلقاء حبيبه، وما يستلزم ذلك من أقوال الوشاة وغيرة الحاسدين، فيقول في بيتين بعنوان (زهرة ووعد) (شكري، 2015: ص 19):

وما زهرةٌ صان الربيع بهاءها وكلّلها الإصباحُ باللءلء الندي
بأحسنَ من وعد الحبيب وفرحة الـ ـمحبِّ وقول العاذرِ المتوددِ

أو يخلع عليها رداء اليأس، والفلسـفة العميقة التي ترفض لوعة المشـتاق إلى حبيبته، فهو يرفض الحب الذي يتغنى به الشعراء فما وجدنا منه غير الأسى والدموع، فيقول في قصيدته (الأزاهير السود) (شكري، 2015: ص 163):

قد جنينا من أزاهير الردى زهرة اليأس وأزهار الأسى
زهرة سوداء لا تعدلها زهرةٌ حمراء من زهر الهوى
كيف نهوى زهرةُ أوراقها من دموع الصبِّ تندى والدِّما؟

النمط الثاني: الطبيعة الحية:

الطبيعة الحية هي كل متحرك، أو ما كان له صـوت خلا الإنسـان، وقد مثلت هذه الطبيعة بمفرداتها المتعددة –كالحيوان، والطير، والحشرات- أنواعًا أكثر صراحة للرمزية في شعر عبد الرحمن شكري، وتجلى ذلك فيما يلي:

-**العصفور**: استخدم الشاعر العصفور بشدوه وغنائه رمزًا للشاعر الذي يشدو ويطرب الناس، كما أنه في وداعته وخفته يشبه الشاعر، فإذا مات هذا العصفور مات الجمال الذي يزين للناس حياتهم، ويطرب نفوسهم، ففي قصيدة (رثاء عصفور) يقول (شكري، 2015: ص 112):

ليت أنَّ الربيع إذا متُّ ماتا حُلت ميتًا بين الربيع وبيني
كنتُ حلْيًا للروض والروض غضٌ بالتدلي في أيكه والتغني
فرزئناك شاديًا علّم الشـا عـر أن يخلب القلوب بلحنِ
نغماتٌ مثل الربيع حسانٌ وغناءٌ يحيي الهوى والتمني
كفِّنوه بالغضِّ من ورق الـور دِ ولا تضرحوا الضريح لدفني
وحفيف الغصون أروع ناعٍ للذي كان حلية فوق غصنِ
فالأزاهير كالطيور على الغصـ ـنِ سكوتٌ والطير زهرٌ يغني

فالضـمائر المتتالية تحيل إلى العصـفور، كما تحيل إلى الشـاعر الذي يتغنى بجمال الطبيعة، فالعلاقة بين الشاعر والعصفور في أن كل واحد منهما يشدو بالألحان المطربة التي تسعد الناس من حوله، والعلاقة بين الشـاعر والطبيعة هي علاقة الربيع بفصـول السنة، فالربيع تتفتح فيه الأزهار والثمار، وهو أجمل الفصـول، وكذا الشـاعر

تتفتح من خلاله العواطف والأحاسيس، ويقدم للمتلقين الجمالية الفنية، ويرتقي بالمشاعر والأفكار.

فإذا ما تجاوزنا القراءة السطحية للنص لنقف على المعنى المخبوء وراء السطح القريب، وجدنا الأبيات تعبر عن الحالة النفسية للشاعر وإحساسه بالغربة والتفرد في مجتمعه، فالخطاب هنا (ليت أنَّ الربيع إذا متُّ ماتا) موجه للشاعر الذي يعلن أنه لو مات؛ مات الربيع في الدنيا، فلم يعد للكون لذة، والشاعر يبدأ أبياته بفعل التمني (ليت) الدال على تمني شيء مستحيل، فهو يعلم أنه لو مات لن يمت الربيع كما يريد.

أما في قصيدته (عصفور الجنة)، فد اتخذ العصفور رمز الحبيبة، فيقول (شكري، 2015: ص 191):

ألا يا طائر الفردو	**سِ قلبي لك بستانُ**
ففيه الزهر والماء	**وفيه الغصن فينان**
فغرِّد فيه ما شئت	**فإن الحبَّ مرنانُ**
وفيه منك أنغامٌ	**وفيه منك ألحانُ**
وللأشجار أوتارٌ	**ونایاتٌ وعیدانُ**

فالتصوير البلاغي الذي قدَّم به المحبوبة يدعو للدهشة، ويوحي بالفلسفة الذاتية، وهو اتجاه وجداني رومانسي تأثر فيه شكري بالثقافة الغربية "إنه شاعر وجداني ذاتي بالمعنى الكامل الذي يفهمه الغربيون عن الشاعر الغنائي، فالشعر نسيج نفسه وليس نسيج الأحداث السياسية والعواطف القومية، ومن أجل ذلك كان أكثر النغم في الديوان؛ نغم الحب، وهو حب محروم، فيه يأس وشجى. ووراء هذا الحب تصوير واسع للنفس البشرية وأحاسيسها إزاء الكون والطبيعة، وهي أنغام استمدها مما قرأه في الشعر الإنجليزي" (ضيف، 1999: ص 131).

-**الحشرة**: اتخذ الشاعر من هذا العنوان رمزًا للخداع والشر المختبئ الذي لا تراه العيون ولا تلمحه في الظاهر، فأنشأ قصيدة بعنوان: (الحطَّاب والحشرة أو دين الكون)، وكان يكفي الشاعر أن يستتر خلف الجزء الأول من العنونة لكنه فضح مقصده بالجزء الثاني (دين الكون)، فالكون مبني على الخداع والغدر، كما صاغ القصيدة في صورة قصصية جعلت من أبياتها وحدة عضوية مترابطة مشوقة، يقول (شكري، 2015: ص 247):

خرجتْ من حُجُرات الْـــ ـأرض والعين تراها
ذاتُ ذلٍّ وخشوع تحسب الخير نماها
داسها العابر قدمًا فهي لا يُخشى أذاها
فرآها حاطبٌ يســـ ـــعى لحاجٍ قد بغاها
قال بالظن وقدما كان ما ظنَّ سفاها
قال لا يسعى إلى الشرِّ ضعيفٌ قد تناهى
قالت الحيةُ قولًا حجة فيما عراها
إنما الحمدُ قيودُ الْـ ـبُلهِ مفكوك عراها
بُنيَ الكون على الخدْ عةِ لا دين سواها
كل نفس ذات مكرٍ حين تستدني مُناها

فالقصيدة تبدأ بوصف حال الحشرة وما تنطوي عليه من ضعف ظاهري (خرجت من حجرات الأرض... ذات ذل وخشوع... داسها العابر...)، ولكن المناظر الخادعة تخفي وراءها الحقائق المستترة خلف القناع، فلما رآها الحاطب وعطف عليها أعلنت عن خبث طويتها، وما جبلت عليه من شرٍّ، واستخدم الشاعر الحوار الخارجي (قال... قالت) لتمثيل القصة في الذهن وتصوير الشخصيات (الحشرة، والحطاب) للمتلقي كأنها حقيقة يراها ويعايشها، كما عبر الحوار الداخلي (المنولوج) عن الخبايا النفسية للحشرة والحطاب، وأشار إلى المكان المطلق (حجرات الأرض) لتكتمل عناصر القصة الموحية.

-**الغراب**: يمثل الغراب في التراث الشعري رمزية التشاؤم، ونذير الموت الذي ارتبط بنعيقه، لكن هذه الرمزية تتغير حسب المغيرات الثقافية لكل عصر، ولا عجب في ذلك فعند تأملنا هذا الطائر لنجد فيه إيجابيات كثيرة أظهرها العلم الحديث، فأصبح الغراب رمزية معقدة تجمع التناقض بين الخير والشر، وقد توجه عبد الرحمن شكري إلى الغراب ليخلع على المتلقي من خلاله نظرته الفلسفية للدنيا وما فيها من أحوال متغيرة بين الحزن والسرور، فيقول في قصيدته (الشجرة والغراب) (شكري، 2015: ص 247):

رَأَيْتُ الْحَوَادِثَ فِي وَكْرِهَا وَنَبْتَ الْمَقَادِرِ فِي بَرِّهَا
كَأَنَّ غُرَابًا عَلَى فَرْعِهَا يَحُطَّ فَيَأْكُلُ مِنْ خَيْرِهَا
إِذَا ذُدْتَهُ آبَ يَهْوِي بِهَا عَلَى دَوْحِهَا وَعَلَى نَهْرِهَا

فالحوادث في وقوعها في عالمنا هذا، وتصاريف الأقدار في مواضعها، كمثل شجرة مثمرة حطّ عليها غراب فجعل يأكل منها بشراهة، وإذا حاولت منعه أوشك أن يهوي بها إلى النهر ويقضي عليها، ثم يتابع فيقول:

فَقُلْتُ لَهُ: أَبْقِ مِنْ خَيْرِهَا ... تَذَوَّقْ إِذَا جُعْتَ مِنْ شَرِّهَا
وَإِلَّا فَأَرْسِلْ عَلَيْهَا الطُّيُورَ ... أَبَابِيلَ تَقْضِي عَلَى أَمْرِهَا
وَهَلْ أَزْجُرُ الطَّيْرَ عَنْ دَوْحَةٍ ... تَذَوَّقْتُ مَا مَرَّ مِنْ تَمْرِهَا
فَقَالَ: أَتَأْكُلُ مِنْ حُلْوِهَا ... وَتَتْرُكُ لِلدَّهْرِ مِنْ مُرِّهَا؟
إِذَا أَنْتَ مَا ذُقْتَ مِنْ ضَرِّهَا ... أَتَعْرِفُ مَا الْخَيْرُ مِنْ شَرِّهَا؟
خُذِ الْحُلْوَ وَالْمُرَّ مِنْ رُطْبِهَا ... أُقَاسِمُكَ السُّوءَ مِنْ ضُرِّهَا

فالحوار هنا له قيمة فنية في إبراز الأفكار على لسان المتحاورين (الشاعر، والغراب)، ومن خلال الحوار تتضح معالم الفكرة لدى كل طرف من المتحاورين، فالغراب ينكر أن يأكل الإنسان من الحلو دائمًا، ويترك المرَّ للدهر، والمعلوم أن الدهر متقلب فلا بد أن يتذوق الإنسان من حلو الدنيا ومرها، فالحوار يخرج المتلقي من رتابة الأسلوب التقريري والترتيبي للحِكَم والأمثال، وأسلوب الوعظ المباشر، إلى أسلوب ينبض بالحيوية، ويفيض بالشاعرية، ويمتلئ بالجمالية في عرض الأفكار والإقناع والحجاجية.

ومما زاد من أهمية الحوار وجماليته؛ عرضه داخل القصة الشعرية، فالحوار يمثل ثنائية الصوت بين الشاعر والغراب، وامتاز الحوار بالتركيز والإيجاز في عرض الفكرة وتقديمها، كما امتاز بانسجامه مع الموضوع الذي صيغت من أجله القصيدة، وقد لعب الحوار دورًا هامًّا في التأويل الرمزي وفهمه.

الخاتمة:

وهكذا نرى أن الطبيعة كانت ولا تزال مصدر الخيال، وانفتاح الذات على العوالم الثقافية اللامتناهية التي تمثل وعي الشاعر ولا وعيه، ويتميز هذا الرمز الطبيعي عن غيره بأنه يحمل صفة الديمومة والتغير الدائم الذي يتلاءم مع كل العصور، والطبيعة "نظام حركي ومتناقض الفضاءات، فإنها عندما تأخذ طابعًا رمزيًّا؛ تجسد لنا متناقضات العالم، وتأويلات الإنسان المعاصر. الطبيعة الرمزية هي حصيلة مخيلة وبيئة، والشاعر

في خضم البيئة يجسد لنا ألم الإنسان المعاصر بالأسلوب الرمزي" (صدقي، 2013: ص 119).

والرمز خصب ثري بالدلالات المتنوعة، ولا شك أن الرمز له جذور دينية في نشأته، وله وشائج مع العلوم الإنسانية الأخرى، لكن رمز الطبيعة الذي استخدمه الشاعر جاء واضحًا في انعقاد الدلالة بين الدال والمدلول، واستخدم مفردات الطبيعة الحية والجامدة لتخرج إلى أصقاع فنية بعضها قديم بعثه في ثوب قشيب متجدد، والآخر جديد في هيكلته ومدلوله، ولعب السياق دورًا مهمًا في تجلية الرمز وفهمه، وإظهار المفارقة الرمزية التي تثير المتلقي وتبعث في نفسه الدهشة من الجمع بين التناقضات المختلفة.

وقد انتهى البحث إلى عدة نتائج أهمها:

- أظهر الرمز ثقافة الشاعر وتأثره بالأدب الإنجليزي في اللجوء للطبيعة الذي يظهر من خلالها النزعة الرومانتيكية المسيطرة عليه.

- اتخذ الشاعر من الليل رمزًا للفراق والهجر، والبعد والحجب عن الحبيبة على عادة القدماء، فكان التجديد في الصور والإيحاءات الجديدة، ولا شك أن الانزياح البلاغي صورة من صور الترميز عند البلاغيين.

- اتخذ الشاعر من الروض ومفرداته (الأشجار- الأزهار- الورود) رمزًا لانعكاس النزعة الرومانسية لديه، وما يحدث داخله من صراع متباين بين السعادة والحزن، فظهرت النزعة التشاؤمية في قصيدته (الأزاهير السود)، كما خلط جمال الطبيعة بجمال الحب وروعته في قصائد أخرى.

- اتخذ الشاعر من الطبيعة الحية رمزيات متعددة، فالعصفور وما يتميز به من كونه طائر صغير يحب الحرية دائم الشدو والتغريد رمز الشاعر المحب للحياة والغناء الذي يضفي على الحياة جمالًا ويسمو بالمشاعر والخيال، وهو أيضًا بخفته ورقته وشكله الجميل رمز الحبيبة التي يستدعيها الشاعر لتأسر قلبه وتمرح به.

- برع الشاعر في تطويع القصة الشعرية ليتخذها رمزًا يعبِّر من خلاله عن آرائه الفلسفية ورؤيته للعالم، وأوحى الرمز للمتلقي بالحالة النفسية التشاؤمية التي انتابت الشاعر حين كتابته تلك القصيدة، ومدى المعاناة التي يقاسيها، وخيبة الأمل والبؤس المعبرين عن عدم تحقيق الشاعر لآماله.

المراجع والمصادر

أولًا المصادر:

- شكري، عبد الرحمن. (2015): "ديوان عبد الرحمن شكري"، مؤسسة هنداوي، القاهرة.

ثانيًا المراجع:

- أحمد، محمد فتوح. (1984): "الرمز والرمزية في الشعر المعاصر"، دار المعارف، القاهرة.

- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي. (1414): "لسان العرب"، دار صادر، بيروت.

- ضيف، شوقي. (1999): "الأدب العربي المعاصر في مصر"، دار المعارف، القاهرة.

- صدقي، حامد، وجمال، نصاري. (2013): "الطبيعة الرمزية في شعر بدر شاكر السياب ونيما يوشيج"، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، ع 15.

- عطا الله، محمود عبد الله محمد. (2020): "البنية الرمزية في شعر الدكتور عبد اللطيف عبد الحليم"، مجلة كلية اللغة العربية- إيتاي البارود، ع 33.

-علوش، سعيد. (1985): "معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة"، دار الكتاب اللبناني، بيروت.

- عمر، الزهرة. (2016): "الرمز في شعر عثمان لوصيف"، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة حمه لخضر الوادي- الجزائر.

- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم. (دت): " كتاب العين"، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، القاهرة.

- القط، عبد القادر. (1988): "الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر"، مكتبة الشباب، القاهرة.

- مبارك، زكي. (1993): "مدامع العشاق"، دار الجيل للطباعة والنشر، بيروت.

- يوسف، نقولا. (2000): "عبد الرحمن شكري حياته وآثاره"، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.